[103] حياة وأفعالها اقتناء الافعال (1) الحميدة واجتناب الذميمة، وأوردوا في ذلك ما أورده الخيري في تفسيره قوله تعالى: " يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها (2) " أن النفس والروح يجيئان بين يدي ا فيختصمان، فتقول النفس: كنت كالثوب لم أقترف ذنبا ما لم تدخل في، ويقول الروح: كنت مخلوقا قبلك بدهور ولم أدرما الذنب إلى أن دخلت فيك، فيمثل ا لهما أعمى ومقعدا وكرما على الجدار ويأمرهما بالاقتطاف، فيقول الاعمى: لا ابصر، ويقول المقعد: لاأمشي. فيقول له: اركب الاعمى واقتطف. فيقول: هذا مثالكما، فكما صار العنب بكما مقطوفا صار الذنب بكما معروفا. ومن قال الروح هي الحياة قال المراد بالروح في هذا القول القلب، لانه به حياة الجسد. وقد روى في حلية الاولياء عن سلمان - رضي ا عنه - أنه قال: مثل القلب والجسد مثل الاعمى والمقعد، قال المقعد: أرى ثمرة ولا أستطيع القيام فاحملني، فحمله فأكل وأطعمه. وهذا أولى لان فعل الجسد إنما يكون طاعة ومعصية بعزيمة القلب، ولهذا قال عليه السلام: إن في الجسم (3) لمضغة إذا صلحت صلح سائره، وإذا فسدت فسد سائره و هي القلب. تذنيب قوله تعالى: " ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي (4) " إن قيل: كيف أبهم ا الجواب ؟ قلنا: فيه وجوه: (1) قال الكتابيون للمشركين: اسألوا محمدا عنه فإن توقف فيه فهو نبي فسألوه فأجاب بذلك، وقوله: " وما اوتيتم من العلم إلا قليلا " عنى اليهود، قالوا: اوتينا التوراة وفيها علم كل شئ. (ب) كان قصد هم بالسؤال تخجيل النبي صلى ا عليه وآله فإن الروح لما قيل على معان

_____ (1) الاخلاق (خ). (2) النحل: 111. (3) الجسد (خ). (4) الاسراء: 85. _____